فتاة مصر الفتاة

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

العدد الثالث | يونيه سنة ١٩٢١ | السنة الاولى

مباحث اجتماعية

اله الذهب

رأى وتز (Watts) غلبة الماديات في العالم . ووجد المال سلطانا ذا بأس وقوة يتحكم بهما في الانسانية . ويقبض بيده الباطشة العسراء على عنقها يريد افتراسها . فأوحت اليه مخيلته أن يمثله بالصورة الرمزية المنشورة هنا

مثل وتز المال بملك له أذنان كأذني حمار . وقد جلس على عرش قرمزي موشى بالجواهر البشرية وفي حضنه أكياس الدنانير مكدسة . ويكاد يسحق بقبضة رأس فتاة قد تعرف من جلبابها الأخضر الذي يرمز به الى الأمل ووضع قدمه على عنق فتى في عنفوان شبابه جرد من كل شيء حتى مما يستتر به ، ويرمز به الى العمل

وانما أشار وتز بأذني الحمار الى ماجاء في المثيولوجيا اليونانية عن الملك ميداس المعروف بآذان الحمار . ذلك الملك أحب الذهب فجمع منه القناطير المقنطرة حتى صار أغنى أهل عصره ، واتفق أن صنع لأحد الآلهة معروفا فأراد هذا أن يكافئه فقال له سل ماتريد يكن لك . فما كان منه الا أن طلب أن تحول كل شيء الى ذهب متى لمسه . فكان له ماسأل . وصار كلما لمس حيوانا أو جمادا أو نباتا تحول في الحال الى هذا المعدن المعبود . غير أن استمتاعه بهذه المنحة لم يطل لأنه وجد أن الطعام كذلك يتحول الى ذهب حالما يقترب من شفتيه . فكاد يموت جوعا لولا رحمة الآلهة به واستردادها ماوهبته اياه

لقد اتخذ العالم المال آلهاله . فخضع لسلطانه . وخصه بعبادته وقربانه . وجعله المرجع الأعلى الذي يقرر مصير الرجل . والحكم الأكبر الذي يحدد له مركزه في الحياة ، وبذلك بات خازن المال في المكان الأسمى ليس فوق ذروته فوق . وأما عديم المال فألقى به تحت قدميه مهاناً ذليلا ....

أجل . صار الغني يتسلط بقوة ماله على الفقير ويجره من تلابيبه الى مواقف القضاء ... ويسخر العامل المعدم في أرضه أو في مصرفه أو في معمله . مستقطراً ماله من عرق جبينه . ومحصلا ذهبه من نخاع عظامه . دون أن يجود عليه منه الا بما يقيم أوده أو أقل ....

جعل صاحب المال روحه وحياته في كيس ذهبه . وكرس قواه ووجه غايته الى ملء هذا الكيس حتى يغص حلقومه . ولم يتيسر له بلوغ هذه الغاية الا يوم وضع يديه في جيوب العمال ينتشل منها ثمرات عملهم الشاق الشريف ....

ولكن العالم الذي عاش الأدهار الطويلة تحت نير هذا الاله الظالم أصبح يئن من ثقل نيره ويتلوى تحت سفافيد ذهبه الذي جمعه من طريق حب الذات والظلم والتسخير . وهاهو اليوم تراوده لوياعلى صليب من ذهب صنعته له يداه ... وما المنازعات وجمرات الطمع الكاوية والجرائم وأسباب الشقاء التي يتألم منها العالم المتمدين الا نتيجة عبادة آله الذهب، والتدله بحب المال ، أذ خالف الانسان شريعة آله السماء التي تحرم أكل أجرة الأجير وامتصاص عرق العامل فهو يحصد دون أن يحرث . ويلبس دون أن ينسج . ويحصل دون أن يعمل . ولا يفرق بين رجل يستفيد ويفيد ، وآخر يستفيد ولا يفيد ! !

مهلا يا آله الذهب : فأن فى العالم من تمرد على سلطانك . وفيه من سخر بقوتك . وخرج عن طاعتك . ذلكم نفر قد اختار لنفسه ماهو خير وأبقى وادخر مالا يعادله كل ما فى خزائنك من ذهب . . . فذهبك يصدأ . وغناك يبرأ . أما الحياة الكاملة . الحياة الصحيحة بما فيها من قوة وسعادة وعمل فهى ثروته التي لا تفنى ولا تضمحل

أيها الآله :

ان أصحاب النفوس العالية الطاهرة لا يحدون فى ذهبك شيئاً لنفوسهم ، ولا يرضا لظمأهم الروحى . فهم لا يقيمون وزنا الا للمواهب العقلية . والافكار الشريفة . والمبادىء القويمة . والاخلاق الكريمة . بهذه الذخائر يملكون القلوب فيحيونها . أما أنت فبسلطانك الخشن تملك الرقاب فتسحقها :

لقد نبذك ذو العقل السليم والفهم الصحيح ، فاستبدلك الطبيب بأبراء المريض . والقانونى بانصاف الضعيف . والمعلم بتثقيف العقل وتغذية النفس والعامل بالعمل الشريف . والصانع باتقان ما يصنع .

صار التوريث فى الحياة غير مقصور على أبناء الاغنياء فقط . فان من الفقير يرث هو أيضاً عن والده مالا تساويه كل جواهر الملوك ولآلئ تيجانهم . . . يرث العضلات المتينة والقلب الكبير والروح المجربة واليد العاملة . . .

ولقد أختار الله فقراء العالم منذ البدء ولم يختر أغنياءه . .

فيامن ولدتم فقراء . يامن نشأتم عمالا . . يامن شببتم جياعا . . . ويا ضحايا المال . . ويامغصوبى الأجور . هنيئاً لكم ! فأنه أن كان آله الذهب قد رذلكم . فالله الحياة قد أصطفاكم . وأن كان الاغنياء يعبدون آلها لا يسمع

جوعهم بذهبه . فأن آلهتكم يشبع نفوسكم . ويسند رءوسكم . ويمسح دموعكم . ويرفع اتضاعكم . ويجعل الغنيه فى النهاية لصاحب القلب الطاهر والنفس القانعة . واليد الأمينه . .

املى عبر المسيح

اثر المنافسة فى الاعمال

لولا أمل للانسان يبعث فيه حب العمل . وأغراض تنتهى اليها مطامعه ومقاصده . وغايات يبذل الجهد فى الوصول اليها ويجود بالنفس كى يدركها الأبطأ به عمله وتقطعت به الاسباب وقصر منه الظرحتى لايكاد يتجاوز طرف أنفه . وانه لفى المنافسة والمراحة ما يشجع على السعى فيقوى العزيمة وينشط الفكر من عقاله حتى يسير الانسان وراء مطلبه من غير ملل .

انا لو بحثنا عما أقيمت عليه المدنية الحاضرة من الدعائم وما أسس عليه بنيانها لعلمنا أن لتزاحم الافراد والجماعات ومسابقة بعضهم بعضاً طيب الأثر فى هذا النظام الاجتماعي الذى حول العالم الى ماترى من تقدم وأرتقاء ونعيم وثراء . فتلك الشركات التي تتبارى فى تخفيض الاثمان وأولئك العاملون الذين يتحملون الصعاب والمخترعون الذين لاينكر فضلهم ماسافهم الي ذلك غير حب التزاحم والظهور فى عالم السعى والنضال . ولعمري ما الفرق بين المجد والمتقاعد أو العامل والخامل الاهمة علت بالأول فجعلته ربأ بنفسه أن يرعى مع الهمل فلم ير أمامه غاية تنال بجد أو منافسة الا سلك اليها السبيل متذكراً قول القائل